

لسان العرب

(رَمَثُ) الرِّمَثُ مَثٌ واحِدَتُهُ رِمْثَةٌ شجرة من الحَمَضِ وفي المحكم شجرٌ يُشْبِهُ الغَصَا لا يَطُولُ ولكنه ينبسط ورقه وهو شبيه بالأشنان والإبل تُحَمِّضُ بها إِذَا شَبِعَتْ من الخُلَّةِ ومَلَّاتَهَا الجوهرى الرِّمَثُ بالكسر مَرَعَى من مَرَاعِي الإبل وهو من الحَمَضِ قال أَبو حنيفة وله هُدُبٌ طُوالٌ دُقاقٌ وهو مع ذلك كله كَلَأٌ تَعْيِشُ فيه الإبل والغنم وإن لم يكن معها غيره وربما خرج فيه عسلٌ أبيضٌ كَأَنه الجُمان وهو شديد الحلاوة وله حَطَابٌ وخَشَبٌ ووَقُودُهُ حارٌّ ويُنْذَتَفَعُ بِدُخَانِهِ مِنَ الزُّكَامِ وقال مرة قال بعضُ البصريين يكون الرِّمَثُ مع قَعْدَةِ الرَّجُلِ يَنْذِبُ نَبَاتَ الشَّيْخِ قال وأخبرني بعضُ بني أَسَدٍ أَنَّ الرِّمَثَ يَرْتَفِعُ دُونَ الْقَامَةِ فَيُحْتَطَّبُ واحِدَتُهُ رِمْثَةٌ وبها سمي الرجلُ رِمْثَةً وكُنِيَ أَبَا رِمْثَةَ بالكسر والرِّمَثُ أَنَّ تَأْكِلَ الإبلِ الرِّمَثَ فَتَشْتَكِي عَنْهُ وَرِمَثَتِ الإبلُ بالكسر تَرِمَثُ رِمَثًا فهي رِمْثَةٌ وَرِمَثَى وإِبلُ رِمَاثَى أَكَلَتِ الرِّمَثَ فَاشْتَدَّتْ بِطَوْنِهَا وقال أَبو حنيفة هو سُلَاحٌ يَأْخُذُهَا إِذَا أَكَلَتِ الرِّمَثَ وهي جائعة فيُخَافُ عَلَيْهَا حِينَئِذٍ الْأَزْهَرِي الرِّمَثُ والغَصَا إِذَا بَاغَتْتَهَا الإبلُ ولم يكن لها عُقْبَةٌ من غيرها يقال رِمَثَتْ وغَضِبَتْ فهي رِمْثَةٌ وغَضِيَّةٌ ذكر ذلك في ترجمة طَلَحٍ وأَرْضُ مَرَمِيَّةٍ تُنْذِبُ الرِّمَثَ والعرب تقول ما شجرةٌ أَعْلَمَ لَجَبِلٍ ولا أَضْيَعَ لِسَابِلَةٍ ولا أَبْدَنَ ولا أَرْتَعَ من الرِّمَثِ قال أَبو منصور وذلك أَنَّ الإبل إِذَا مَلَّاتِ الخُلَّةَ اشْتَدَّتِ الحَمَضُ فَإِنْ أَصَابَتْ طَائِبَ المَرَعَى مِثْلَ الرُّغْلِ والرِّمَثِ مَشَقَّتْ مِنْهَا حَاجَتَهَا ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الخُلَّةِ فَحَسُنَ رَتْعُهَا وَاسْتَمَرَّتْ رَأَتْ رَعْيَهَا فَإِنْ فَقَدَتِ الحَمَضُ سَاءَ رَعْيُهَا وَهَزِلَتْ والرِّمَثُ الحَلَابُ يقال رِمَثٌ نَاقَتَكَ أَي أَبَقَ فِي ضَرْعِهَا شَيْئًا ابن سيده والرِّمَثُ البقية من اللبن تَبْقَى بِالضَّرْعِ بَعْدَ الحَلَابِ والجمع أَرَمَاثُ والرِّمَثُ كَالرِّمَثِ وقد أَرَمَثَهَا وَرِمَثَهَا ويقال رِمَثَتْ فِي الضَّرْعِ تَرَمِيثًا وَأَرَمَثَتْ أَيضًا إِذَا أَبْقَيْتَ بِهَا شَيْئًا قال الشاعر وشارَكَ أَهْلُ الفَصِيلِ الفَصِيلَ فِي الْأُمِّ وَامْتَدَّكَهَا المُرْمَثُ وَرِمَثَتْ الشَّيْءَ أَصْلَحَتْهُ وَمَسَحَتْهُ بِيَدِي قال الشاعر وَأَخِ رِمَثَتْ رُؤْيُوسَهُ وَنَصَحَتْهُ فِي الْحَرْبِ نَصْحًا .

(* قوله « رويسه » كذا في الصحاح وقال الصاغاني هكذا وقع بضم الراء وفتح الواو وهو تصحيف والرواية دريسه أَي بفتح الدال وكسر الراء وهو الخلق من الثياب والبيت لأبي دواد

ورمّث على الخمسين وغيرها زاد وإسما يستعملون الخمسين في هذا ونحوه لأنه أوسط الأعمار ولذلك استعملها أبو عبيد في باب الأسنان وزيادة الناس فيما دون سائر العقود ورمّثت غنمّه على المائة زادت ورمّثت الناقة على مئلتها كذلك وفي حديث رافع بن خديج وسئل عن كراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة فقال لا بأس إنما نهى عن الإرمّث قال ابن الأثير هكذا يروى فإن كان صحيحاً فيكون من قولهم رمّثت الشيء بالشيء إذا خلطته أو من قولهم رمّث عليه وأرّمث إذا زاد أو من الرّمّث وهو بقية اللبن في الضرع قال فكأنه نهى عنه من أجل اختلاط نصيب بعضهم ببعض أو لزيادة يأخذها بعضهم من بعض أو لإبقاء بعضهم على البعض شيئاً من الزرع والرمّث بفتح الراء والميم خشب يشدد بعضه إلى بعض كالطوف ثم يركب عليه في البحر قال أبو صخر الهذلي تمّنت من حبيبي غلاية أننا على رمّث في الشّرم ليس لنا وفّر .

(* قوله « من حبي عليّة » الذي في الصحاح من حي بئنة) .

الشّرم موضع في البحر والجمع أرّمث ومن هذه القصيدة أمّما والذي أبرّكتي وأضحك والذي أمّات وأحيا والذي أمّره الأمّرت لقد تركتني أغبط الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما الزّجر إذا ذكررت يرتاح قلّبي لذكرها كما انتفض العصفور بلاّله القطر تكاد يدي تندى إذا ما لمسّتها وتندبت في أطرافها الورق الخضّر وصلّتك حتى قيل لا يعرف القلّاي وزرّتك حتى قيل ليس له صبر فيا حبيّها زدي هوى كلّ ليلة ويا سلوة الأيام مودّك الحشر عجيبت لسعّي الدهر بيني وبينها فلما انقضّى ما بيننا سكّن الدهر قال ابن بري معناه أن الدهر كان يسعّي بينه وبينها في إفساد الوصل فلما انقضّى ما بينهما من الوصل وعاد إلى الهجر سكّن الدهر عنهما وإنما يريد بذلك سعّي الوشاة فنسب الفعل إلى الدهر مجازاً لوقوع ذلك فيه وجراً على عوائد الناس في نسبة الحوادث إلى الزمان قال المستملي من الشيخ أبي محمد بن بري رحمهما الله تعالى قال لما أمّانا الشيخ قوله وتندبت في أطرافها الورق الخضّر ضحك ثم قال هذا البيت كان السبب في تعلّمي العربية فقلنا له وكيف ذلك ؟ قال ذكر لي أبي بري أنه رأى في المنام قبل أن يزرّقني كأنّ في يده رُمحاً طويلاً في رأسه قنديل وقد علاّقه على صخرة بيت المقدس فعبّر له بأن يزرّق ابناً يرفع ذكره بعلم يتعلّمه فلما رزّقني وبلاّغت خمس عشرة سنة حضر إلى دكّانه وكان

كُتِبَ بِإِسْمِ طَافِرِ الْحَدَّادِ وَابْنِ أَبِي حَمِينَةَ وَكِلَاهُمَا مَشْهُورٌ بِالْأَدَبِ فَأَنْشَدَ أَبُو هَذَا
الْبَيْتَ تَكَادُ يَدَيَّ تَنْدَدِي إِذَا لَمَسْتُهَا وَتَنْدَبْتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ
وَقَالَ الْوَرَقُ الْخُضْرُ بِكَسْرِ الرَّاءِ فَضَحِكَ مِنْهُ لَدَحْنُهُ فَقَالَ يَا بُنْدِيَّ أَنَا مُنْتَظَرُ
تَفْسِيرِ مَنَامِي لَعَلَّكَ يَرْفَعُ ذِكْرِي بِكَ فَقُلْتُ لَهُ أَيُّ الْعُلُومِ تَرَى أَنَّ أَقْرَأَ ؟
فَقَالَ لِي أَقْرَأُ النُّحُوَّ حَتَّى تُعَلِّمَنِي فَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ
الْمَلِكِ ابْنَ السَّرَّاجِ C ثُمَّ أَجِئْتُ فَأُعَلِّمُهُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ A فَقَالَ
إِنِّي زَلَّ نَرُوكَ أَرُمًا ثَانًا لَنَا فِي الْبَحْرِ وَلَا مَاءَ مَعَنَا أَفَنَذَرُكَ وَضَّأُ بَمَاءِ الْبَحْرِ ؟
فَقَالَ هُوَ الطَّهْرُ مَاؤُهُ الْحَلِيلُ مَيِّتَتْهُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْأَرُمُ مَاتُ جَمْعُ رَمَثٍ بِفَتْحِ
الْمِيمِ خَشَبٌ يُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُشَدُّ ثُمَّ يُرْكَبُ فِي الْبَحْرِ وَالرَّمَثُ مَاتُ
الطَّوْفُ وَهُوَ هَذَا الْخَشَبُ فَعَلَّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ رَمَثَتُ الشَّيْءَ إِذَا لَمَمْتَهُ
وَأَصْلُ لَحْنِهِ وَالرَّمَثُ الْحَبْلُ الْخَلَقُ وَجَمْعُهُ أَرُمَاتُ وَرَمَثُ وَحَبْلُ أَرُمَاتُ أَيِ
أَرَمَامٍ كَمَا قَالُوا ثَوْبٌ أَخْلَقُ وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ B نَهَيْتُكُمْ عَنْ شُرْبِ مَا فِي
الرَّمَاثِ وَالزَّقِيرِ قَالَ أَبُو مُوسَى إِنْ كَانَ اللَّفْظُ مُحْفُوظًا فَلَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبْلُ
أَرَمَاتُ أَيِ أَرَمَامٍ وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهِ الْإِنَاءُ الَّذِي قَدْ قَدُمَ وَعَتَّقَ فَصَارَتْ فِيهِ ضَرَاوَةٌ
بِمَا يُنْدَبُ فِيهِ فَإِنَّ الْفَسَادَ يَكُونُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الرَّمَثُ الْحَبْلُ
الْمُنْدَبُ وَالرَّمَثُ السَّرِقَةُ يَقَالُ رَمَثَ يَرُمَثُ رَمَثًا إِذَا سَرَقَ وَفِي
نَوَاجِرِ الْأَعْرَابِ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ رَمَثُ وَرَمَلُ أَيِ مَزِيَّةٍ وَكَذَلِكَ عَلَيْهِ فَوَرَّ وَمُهِلَّةٌ
وَنَفْلٌ وَالرَّمَمَاتُ الزَّمَامَةُ وَالرَّمَمِيَّةُ مَوْضِعٌ قَالَ النَّابِغَةُ إِنَّ الرَّمَمِيَّةَ
مَنْعُ أَرْمَانِنَا مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَارٍ